WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العنوان:	التحول الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (ت. 154 هـ.)
المصدر:	مجلة اللغة العربية وآدابها
الناشر:	جامعة الكوفة - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	خشان، كاظم عودة
مؤلفين آخرين:	الحسناوي، غانم كامل سعود(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع23
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	نيسان
الصفحات:	365 - 392
DOI:	10.36318/0811-000-023-012
رقم MD:	823964
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	التحول الداخلى، القراءات القرآنية، قراءة أبى عمرو بن العلاء البصرى، إعجاز القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/823964

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

خشان، كاظم عودة، و الحسناوي، غانم كامل سعود. (2016). التحول الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (ت. 154 هـ).مجلة اللغة العربية وآدابها، ع23، 365 - 392. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/823964

إسلوب MLA

خشان، كاظم عودة، و غانم كامل سعود الحسناوي. "التحول الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (ت. 154 هـ ")."مجلة اللغة العربية وآدابهاع23 (2016): 365 - 392. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/823964

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التحوّل الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري(ت١٥٤هـ)

المدرس الدكتور
كاظم عودة خشان
جامعة الكوفة - كلية التربية الرياضية
المدرس الدكتور
غانم كامل سعود
معهد إعداد المعلمين - محافظة كربلاء

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التحوّل الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري(ت١٥٤هـ)

المدرس الدكتور
كاظم عودة خشان
جامعة الكوفة - كلية التربية الرياضية
المدرس الدكتور
غانم كامل سعود
معهد إعداد المعلمين - محافظة كربلاء

ملخص البحث:

تعَدُّ ظاهرة التحول الداخليّ إحدى الظواهر الرئيسة التي برزت في جملة من القراءات القرآنية، ومنها قراءة أبي عمرو بن العلاء البصريّ (المتوفى سنة ١٥٤هـ)، وهذا التحول هو من مظاهر التوسع اللغوي في لغة النص القرآني المعجز، وقد جرى توزيع دراسة هذه الظاهرة على ثلاثة مباحث، يسبقها مدخل، وتقفوها خاتمة، خصَّصنا المدخل للتعريف بقراءة أبي عمرو، والتعريف بظاهرة التحول الداخلي. أما المبحث الأول فقد تناولنا فيه التحول الداخلي في الأفعال، واعتنى المبحث الثاني بدراسة التحول الداخلي في الأسماء، وقد أطلقنا على المبحث الثالث والأخير مصطلح جديد هو: التحول المتغاير، وهو التحول الذي بين قسمين من أقسام الكلام متغايرين.

المقدمة:

فقد نالت القراءات القرآنية نصيبًا وافرًا من الاهتمام من علماء الأمة الإسلامية، ومنهم علماء العربية؛ فالمحاولات الأولى لتأسيس علوم العربية كلها، إنما انطلقت خدمة للقرآن الكريم، وذلك لصون اللسان من الخطأ في تلاوته، ولفهم معناه وصياغاته، ولما كان جزءا من غاية هذه العلوم هي منهجة

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللسان للقراءة الصحيحة للنص المقدس ظهرت القراءات القرآنية وكان من هذه القراءات قراءة أبي عمرو بن العلاء البصريّ (المتوفى سنة ١٥٤هـ)ولما كان التحول الداخلي يمثل احدى الظواهر الرئيسة التي برزت في كثير من روايات القراءات القرآنية،فانه يمكن القول ان هذه الظاهرة قد تجسدت بصورة واضحة في قراءة ابي عمرو موضوع البحث، وقد لحظ ابن جني هذه الظاهرة الصرفية – وإنْ لم يسمِّها – ، ووظفها في توجيهه النحويّ لطائفة من القراءات القرآنية في كتابه المحتسب.

واقتضت طبيعة البحث على وفق ما وجدناه من أمثلة على التحول الداخلي تقسيمه على ثلاثة مباحث، يسبقها مدخل، وتقفوها خاتمة، ذكرنا فيها أهم نتائج البحث. خصَّصنا المدخل للتعريف بقراءة أبي عمرو، ثم التعريف بظاهرة التحول الداخلي. أما المبحث الأول فقد تناولنا فيه التحول الداخلي في الأفعال، وتوزع على ثمانية محاور بحسب البنية الصرفية لكل فعل، على حين اعتنى المبحث الثاني بدراسة التحول الداخلي في الأسماء، وقد توزع على أربعة محاور، هي: التحول من متحرك الوسط إلى ساكنه، والتحول في حركة فاء الاسم، والتحول من التذكير إلى التأنيث، والتحول من بناء المفرد إلى صيغة جمع المؤنث السالم وبالعكس، وقد أطلقنا على المبحث الثالث وهو الأخير مصطلحاً جديداً هو: (التحول المتغاير)، وهو التحول الذي يتم بين قسمين من أقسام الكلام متغايرين، ثم ختمنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم نتائج البحث.

مدخل:

١. التعريف بقراءة أبي عمرو بن العلاء:

قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري (المتوفى سنة ١٥٤هـ) تعود إلى لغويّ، ونَحوِيّ بارع إلى جانب كونه قارئًا مشهوراً. وقراءته هي القراءة الثالثة من القراءات السبعة في تصنيف ابن مجاهد، ولها منزلة عالية بينهن. وهي إحدى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القراءات التي قُدِّرَ لها أن تشيع في العالم الإسلامي فكان يقرأ بها أهل الشام ومصر قبل أن تزيحها من مكانتها الرائدة قراءة عاصم بن أبي النَّجود الكوفي (المتوفى سنة١٢٠هـ) من رواية حفص بن سليمان بن المغيرة القارئ المشهور (المتوفى سنة١٨٠هـ) فنشرها وأقبلت الناس عليها. والدليل على أهمية قراءة أبي عمرو موضوع البحث أنَّ صاحبها كان بشهادة ابن مجاهد « حَسنَ الاختيار، سهلَ القراءة، غيرَ مُتكلِّف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل »(١). وكان عالمًا بلغة القرآن الكريم « مُقَدَّمًا في عصره عالمًا بالقراءة ووجوهها، قدوةً في العلم باللغة، إمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة، وفقهه بالعربية، متمسكًا بالآثار، لا يكاد يخالف في اختياره ».(٢)

٢. مصطلح التحول الداخلي:

الحركة الداخلية في الأصل الاشتقاقيّ أتاحت للعربية، من بين أخواتها في المجموعة السامية كثرةً غزيرة في الصيغ، ومرونة في الانتقال من صيغة إلى أخرى، وقد أُطلق على هذه الظاهرة:(ظاهرة التحول الداخليّ)، وهي الطريقة الرئيسة للاشتقاق في العربية، في ما يقابل ما يعرف بطريقة (الإلصاق) affixation في اللغات اللاتينية التي تميزت بهذه الظاهرة، ومنها الانكليزية والفرنسية - على سبيل المثال -، ولكن ليس معنى هذا أنَّ العربية أهملت طريقة الإلصاق، فنحن نعرف أنَّها تستعمل عدداً من السوابق واللواحق، مما يتيح لهاأيضا وسيلة أخرى من وسائل الثراء في الصيغ(٣)؛ فالصيغة الصرفية هي وسيلة التوليد والارتجال في اللغة، ولما كانت الأسماء والصفات والأفعال هي وحدها صاحبة الصيغ الصرفية كانت هي أيضًا مجال التوليد، ومعنى هذا أنَّ العناصر القابلة للتحوّل والتطوُّر في اللغة هي المفردات ذات الصيغ (أي العناصر ذات الصيغ الاشتقاقية)(٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويطرأ التحول الداخلي على الأسماء والأفعال على حدٍّ سواء مما يؤدي إلى تغيُّر دلالاتها، وهذا التحول ليس مقصوراً على بنية الكلمة في الصرف؛ بل يتناول البنى التركيبية في النحو أيضًا، فالباب الخامس من أبواب الفعل الثلاثي المجرد (فَعُلَ - يَفْعُلُ) على سبيل المثال، وهو يمتاز بضم عينه في الماضي والمضارع، نجد أفعاله من دون استثناء هي أفعال الازمة، فالضمة المكررة في الماضي والمضارع كأنَّما تشير إلى اكتفاء الفاعل بذاته، وفي الأفعال المبنية للمجهول تدخل الضمة على المفعول به لترفعه إلى مرتبة الفاعل دليل الاكتفاء الذاتي بعد حذف الفاعل(٥).

أسباب التحول عن الأصل:

ذكر الصرفيون أسباب تحول أبنية الكلم في اللغة العربية عن أصلها في أثناء حديثهم عن مظاهر التحول وصوره؛ فلم يفردوا كل موضوع بحديث مستقل؛ بل بحثوا الأمر فيهما مجتمعين. ومعظم أسباب التحول التي ذكرها القدماء تتعلق بالأصوات. منها ما يتعلق بمخرج الصوت، أي: النقطة التي يقوم عندها حاجز في جهاز التصويت، وتتعلق الثانية بدرجة انفتاح الحاجز. أما المجموعة الثالثة فتتعلق بصفات الصوت، وهي مختلف الخاصيات التي تصاحب قيام الحاجز.(٦)

والذي يعنينا رصده في هذا البحث من مظاهر التحول ليست هي الأسباب الصوتية المحضة، من تعذر النطق بالكلمة، أو استثقال النطق بها، أو تطابق أو تقارب مخرج الصوت، أو تجاور صوتين مختلفيّ الصفة في كلمة واحدة، أو المشاكلة الصوتية، ولم يعنى البحث كذلك بالأسباب غير الصوتية للتحول عن الأصل، هذه الأسباب التي أجملها الصرفيون باطّراد الباب، وأمن اللبس؛ بل تركز اهتمام البحث في بيان اثر البنية الصرفية في تحديد الوظائف النحوية، وفي بيان الاثر الدلالي لذلك التحول.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أولاً: التحوُّل الداخلي في الأفعال:

١. التحول في الوزن نفسه من فعل إلى آخر:(نَشَزَ – نَشَزَ) :

ومن قراءات أبي عمرو التي حدث فيها تحولاً داخليًا في بنية الكلمة، قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ ﴿البقرة: ٢٥٩/٢﴾.

قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع ويعقوب (نُنْشِرُهَا) بالراء، وقرأ الباقون (نُنشِزُهَا) بالزاي. وهذا الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، يغير معناها ولا يزيل صورتها(٧).

قال أبو منصور الأزهريّ في معنى القراءتين: « من قرأ (نُنْشِزُهَا) بالزاي فالمعنى: نجعلها بعد بِلاها وهُمودِها ناشِزَة، ننشز بعضها إلى بعض، أيْ: ترتفع، مأخوذ من نَشَزَ، والنَّشْزُ هو ما ارتفع من الأرض. ومن قرأ: (نُنْشِرُهَا) بالراء فمعناه: نحييها، ويقال: أنشر الله الموتى، أيْ: أحياهم فنشروا، أيْ: حيوا، ومن قرأ (ننشرها) فهو مأخوذ من النشر بعد الطيّ»(٨). والقراءة المشهورة على وفق هذا هي أقوى وأقرب إلى واقع الحال،؛ لأن القرآن الكريم يصرح بإحياء العظام وهي رميم في مواضع كثيرة.

٢. التحول من الثلاثي المزيد بالهمزة إلى المجرد:

قوله تعالى: {قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء} ﴿القصص:٢٨ / ٢٣﴾ قرأ (يُصْدِرُ) بضمِّ الياء وكسر الدال وقرأ أبو عمرو وابن عامر(٩). (يَصْدُرُ) بفتح الياء وضمِّ الدال.

والقراءة الأولى (المشهورة): يَصْدُرُمن صَدَر، وهو يقابل: وَرَدَ، أيْ: يرجعالرِّعاء.« والصَّدَرُ:الانصراف عن الوِرْدِ وعن كل أمرٍ ويقال صَدَروا وأصدَرْناهم. وطريق صادر في معنى يصدر عن الماء بأهلِه وكذلك يَرِدُ بهم مكان كذا وكذا فهو واردٌ وقال لبيد يذكر ناقَتيْن:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثمَّ أصدَرْناهُما في وارِدٍ ... صادرٍ وهْمٍ صُواهُ قد مَثَلْأراد في طريقٍ يُورَدُ فيه ويُصْدَر عن الماء فيه والوَهْمُ الضَّخم »(١٠).

أما القراءة الثانية فالفعل يُصْدِرُ من أصدَرَ. أيْ: حتى يصدروا مواشيهم، « والراعِي يَرْعى الماشيةَ أَي يَحوطُها ويحفظُها، والماشيةُ تَرْعى أَي ترتفع وتأكل وراعي الماشيةِ حافظُها صفةٌ غالبة غلَبةَ الاسم والجمع رُعاةٌ مثل قاضٍ وقُضاة ورِعاءٌ مثل جائعٍ وجِياعٍ...وفي حديث الإيمان حتى تَرى رِعاءَ الشَّاءِ يَتطاوَلُون في البُنْيان وفي حديث عمر كأنه راعِي غَنَمٍ أَي في الجَفَاء والبَذاذةِ وفي حديث دُرَيْدٍ قال يوم حُنَيْنٍ لمالك بن عوف إنما هو راعِي ضأْنٍ مالَه وللحربِ كأنه يَسْتَجْهله ويُقَصِّر به عن رُتْبةِ من يَقُودُ الجُيوشَ ويَسُوسُها والرِّعاء جمع راعٍ مثل: صاحب وصحاب»(١١).وبهذا تكون قراءة ابي عمرو اقرب لدلالة السياق؛لأن(يصدر) تعني الابتعاد عن الماء بعد وروده وهذا هو السبب الذي يدعو ابنتي شعيب ان تبتعد عن الورود لماشيتها ؛لان ماشية الرعاء لم تصدر بعد عن الماء.

٣. التحول من الثلاثي المزيد بألف المفاعلة(فَاعَلَ) إلى المجرد (فَعَلَ) :

ومنه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ} . ﴿الحج: ٣٨/٢٢﴾. قرأ أبو عمرو، وابن كثير: (يدفعُ)(١٢)، من دون ألف، مثل قراءتهما الآية: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ}﴿الحج: ٤٠/٢٢﴾ وهي القراءة المشهورةبغير ألف بينهما، وقرأ نافع:{إِنَّ اللَّهَيُدَافِعُ}بالألف، (وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ)بالألف بينهما، وقرأ الباقون:{إِنَّ اللَّهَيُدَافِعُ}بالألف،و{وَلَوْلَا دَفْعُاللَّهِ النَّاسَ}بغير ألف .

و(فاعَلَ) هنا بمعنى (فَعَلَ) فلا يدل على المشاركة(١٣)، وشواهد هذا في القرآن الكريم كثيرة،ومنها قوله تعالى:{ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ}﴿البقرة: ٢٤٩/٢﴾ جاوز: (فاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) أيْ: جازَ(١٤)، وقوله

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تعالى: {أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ} ﴿النساء: ٤٣/٤﴾(١٥)، وقوله تعالى: {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ} ﴿يوسف:٢٣/١٢﴾ فالمراودة: مفاعلة من جانب واحد(١٦).

واتفق المفسرون على أنَّ (يدافع) بقراءتها المشهورة دل فيها بناء (فاعَلَ) معنى (فَعَلَ)(١٧). ولم يخرج عن الإجماع في حدود اطلاعنا سوى جار الله الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)(١٨)، والرازي (ت٦٠٦هـ)(١٩)، والبيضاويَ (ت٦٨٢هـ)(٢٠)، الذين رأوا أن بناء (فاعَلَ) في قوله (يدافع) يدل على المبالغة في الدفع. أيْ: أن قراءة أبي عمرو كانت أصرح بالمعنى المراد من القراءة المشهورة.

٤. التحول من الثلاثي المزيد بثلاثة (إفّاعَلَ) إلى المزيد بالهمزة(أفْعَلَ):

ومنه قوله تعالى: ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ ﴿النمل: ٦٦/٢٧﴾. قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: (بلْ أدْرَكَ) خفيفة بغير ألف، وقرأ الباقون: {بَلِ ادَّارَكَ} مثقّلاً بألف، وروى المفضل عن عاصم (بل أدْرَكَ) مثل أبي عمرو .

قال أبو منصور الأزهري: « من قرأ (بلْ أدْرَكَ) خفيفة، فهو من أدرَكَ يُدرِكُ، كأنه قال: هل أدرَكَ علمُهُم علمَ الآخرة ؟ وروي عن السُّدِّيّ في تفسيره قال: اجتمع علمُهُم يومَ القيامة فلم يشُكُّوا ولم يختلفوا.

قال أبو معاذ النحويّ: من قرأ: (بَلْ أدرَكَ)، و(بلْ ادَّارَكَ) فمعناها واحد...وقال أبو سعيد الضرير: أما أنا فأقرأ: (بلْ أدرَكَ علمهم في الآخرة) ومعناها عندي أيْ: علموا في الآخرة أنَّ الذي يوعدون حقٌّ، وأنشد قول الأخطل:(٢١).

وأدركَ علمي في سَوَاءَةَ أنها تُقيمُ على الأوتارِ والمشربِ الكَدْرِ

أيْ : أحاط علمي بها أنها هكذا .

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال الفراء: من قرأ: (بل ادَّارَك علمُهُم في الآخرةِ) معناه : لعله تَدَارَكَ، يقول تتابع علمُهُم في الآخرة، يريد : بعلم الآخرة تكونُ أو لا تكونُ؛ قال : (بلْ هُمْ في شكٍّ منها)... (٢٢).

ورجح الأزهري رأيَ السُّدِّي، وأبي معاذ وأبي سعيد، وهو أن معنى أدرك وادَّارك واحد، فالقراءتان في رأيه لم تتغير دلالتهما بهذا التحول ، والزيادة في المبنى هنا لم تتبعها زيادة في المعنى.

٥. التحول من همزة المتكلم إلى ياء الغائب :

ومنه قوله تعالى: ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ ﴾ ﴿مريم: ١٩/١٩﴾ قرأ أبو عمرو ويعقوب: (لِيَهَبَ لَكِ) بالياء، وكذلك روى ورش عن نافع، وقرأ الباقون: {لِأَهَبَ لَكِ } بألف(٢٣).

وحجة من قرأ بالياء أنه جعله من إخبار جبريل عليه السلام عن الله عزَّ وجل، ومعناه ليهب لك ربُّك. أما حجة من قرأه بالهمز أنه أراد بذلك حكاية جبريل عليه السلام عن الله تعالى(إني أنا رسول ربك وهو يقول لأهب لك) فأراد أن جبريل (عليه السلام) أخبر بذلك عن نفسه(٢٤)فإن قال قائل الهبة من الله تعالى، فَلِمَ أخبر جبرئيل عن نفسه؟ قيل ففي ذلك قولان: أحدهما: قال: (إنما أنا رسول ربك يقول الله تعالى لأهب لك). قال الزجاج: من قرأ لأهب لك، فهو على الحكاية، وحمل الحكاية على المعنى على تأويل (قال أرسلت إليك لأهب لك) فحذف من الكلام (أرسلت) لدلالة ما ظهر على ما حذف والقول الثاني: جبريل عليه السلام قال لمريم: (إنما أنا رسول ربك أرسلني لأهب لك)(٢٥). والقراءة المشهورة بالألف في رأينا أكثر إصراحًا بالمعنى من القراءة بالياء، إذ لا تحتمل الأولى تقديراً وتأويلاً ،وعدم التأويل أولى من التأويل،فضلا عن المعنى الظاهر؛لأن الذي يهب هو الله وليس

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جبرائيل(ع)؛فالعبارة هنا على الحكاية والقول الاول للزجاج هو الاحق بالاتباع دلاليا.

٦. التحول من نون جماعة المتكلمين إلى تاء المتكلم المفرد:

ومنه قوله تعالى﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَهَا ﴾ ﴿الحج: ٤٥/٢٢﴾ . قرأ أبو عمرو ويعقوب:{أهلكتُها}بالتاء، ونسبها ابن خالويه، وأبو زرعة إلى أبي عمرو وحده(٢٦)، وقرأ الباقون:{أَهْلَكْنَاهَا}بالنون(٢٧). وحجة أبي عمرو ما تقدم وما تأخر، فأما ما تقدم فقوله:{وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ}﴿الحج:٤٤/٢٢﴾، وما تأخر قوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا ﴾ ﴿الحج: ٤٨/٢٢﴾ فكان الأولى ما يكون بينهما في لفظهما ليأتلف الكلام على نظام واحد. وقرأالباقون:{أَهْلَكْنَاهَا}بالنون وحجتهم إجماع الجميع على قوله:{وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ} ﴿الطلاق:٦٥ /٥٨﴾ و﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ ﴿الطلاق: ٤/٦٥﴾﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿المرسلات: ١٦/٧٧﴾ ولم يأت شيء من ذكر الإهلاك بلفظ الواحد؛ بل كله أتى بلفظ الجمع فكان إلحاق هذا الحرف بنظائره أولى(٢٨)،فضلا عن أن القول بضرورة القراءة بضمير الجمع هنا يعد أوفق لظاهر دلالة السياق ؛ذلك بأن سياق الحديث في الآية انما كان لبيان شدة عذابه واهلاكه سبحانه،والعقاب الجماعي يحتاج الى بيان عظمة وسعة قدرة وامكان منقطع النظير لهذا ناسب ان تقرأ بضمير الجمع ؛لان اهلاك القرى له حاجة الى قدرة عظيمة،فكان من باب استظهار عظمته سبحانه اورد الفعل على سبيل الفاعل الجماعي ليحدث تصورا لدى المتلقي بأن الامر عظيم لايقوى عليه أي أحد، وهذه سمة شائعة في النص القرآني اذ غالبا ماترد سياقات العذاب فيه على هيأة ضمير الجمع

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لبيان عظمة الله تعالى على الرغم من أن الفاعل واحد وهو الله تعالى ،والامر باد لكل ذي تتبع ونظر، من هنا نرجح قراءة نون المتكلمين دون غيرها .

٧. التحول من تاء المخاطب إلى ياء الغائب :

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ۝٢ ﴾ ﴿الإسراء: ٢/١٧﴾ {ألاَّ تَتَّخِذُوا}بالتاءالباقون (ألاَّ يَتَّخِذُوا) أبو عمرو وحده(٢٩). وهذا التحول في الفعل المضارع المجزوم من الخطاب إلى الغيبة لم يغيِّر كثيرًا في المعنى فهو في القراءتين متقارب . وذكر أبو زرعة أنَّ حجة أبي عمرو في قراءته: (ألاَّ يَتَّخِذُوا)بالياء أن الفعل قرب من الخبر عن بني إسرائيل، فجعل الفعل مسندا إليهم إذ قال وجعلناه هدى لبني إسرائيل المعنى جعلناه هدى لبني إسرائيل لئلا يتخذوا من دوني وكيلا، وحجة من قرأ: (ألاَّ يَتَّخِذُوا) بالتاء في الانصراف إلى الخطاب بعد الغيبة قوله:{الحمد لله رب العالمين}، ثم قال:{إياك نعبد وإياك نستعين}فالضمير في{تتخذوا}وإن كان على لفظ الخطاب، فإنما يعني به الغيبة في المعنى، ويجوز أن تكون أن بمعنى أي التي هي للتفسير على هذا التأويل؛ لأنه انصرف الكلام من الغيبة إلى الخطاب، ويجوز أن تكون زائدة، وتضمر القول. والمعنى:{وجعلناه هدى لبني إسرائيل وقلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا}، ويجوز أن تكون(أنْ) الناصبة للفعل في كون المعنى:{وجعلناه هدى كراهة أن تتخذوا من دوني وكيلا}، أو{بأن لا تتخذوا}(٣٠).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ ﴿الفتح: ٢٤/٤٨﴾.□ بالتاء الباقون(بما يعملون) بالياء أبو عمرو وحده(٣١). من قرأ: (بما يعلمون بصيرا)بالياء فحجته- كما ذكر اليزيدي – يدلك عليها قوله بعدها: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ ﴾ ﴿الفتح: ٤٨/ ٢٥﴾.(٣٢) فناسب (يعملون) الدال على الغائب الضمير (هم) الذي يحمل الدلالة نفسها، ولكن الدلالة هنا مع هذا التحول انحصرت في كون الله عزَّ وجل بصير بحال الكفار والضميران

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الغائب والمخاطب موزعان فيها بالتساوي والذي يحدد الغلبة العددية القراءة، فإن جاءت بالتاء على المشهور كان خطاب الله تعالى للمؤمنين هو المحور الأقوى، وإن جاءت بالياء كان محور الآية خبرٌ يصف حال الطرفين، وهو ما تركز في الآية اللاحقة لها، وهي قوله تعالى: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ ﴾ ﴿الفتح: ٢٥/٤٨﴾.

ومنه قوله تعالى: {اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ﴿الروم: ٣٠ /١١﴾{ تُرْجَعُونَ}بالتاء، الباقون (يُرْجَعُون) بالياء أبو عمرو، ويحيى عن أبي بكر عن عاصم(٣٣).

وحجة من قرأ بالياء أن المتقدم ذكره بياء الغائب{يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه يرجعون}، فقرب من ذكر الخلق فجعل الكلام خبرا عنهم إذ كان متصلا بذكرهم. والخلق هم المخلوقون في المعنى وجاء في قوله:{ثم يعيده}على لفظ الخلق وقوله: (يرجعون)على المعنى وإنلم يرجع على لفظ الواحد كما كان يعيده. وحجة من قرأ:{ترجعون}بالتاء أن الكلام في ابتدائه قد يكون خبرا، ثم يصرف عنه إلى خطاب كقوله تعالى:{الحمد لله رب العالمين}، ثم قال: {إياك نعبد} صار الكلام من الغيبة إلى الخطاب، و{يحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون}(٣٤).

فالقراءة (يُرْجَعُون)بالياء على ما تقدم هي أمسُّ بالمعنى، وألصق بالسياق لخلوها منالالتفات.

ومنه قوله تعالى:{بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}﴿الأعلى: ١٦/٨٧﴾ بالتاء قرأها الباقون، وقرأ أبوعمرو وحده: (يُؤثرون) بالياء(٣٥). وهذا التحول بالفعل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المضارع من الخطاب إلى الغيبة جعلالمعنيين بإيثار الحياة الدنيا للكافرين دون سواهم. فقراءة أبي عمرو والحال هذه دليل على القراءة المشهورة بالتاء.

٨. **التحول من ياء الغائب إلى نون المتكلم** :

ومنها قراءته لقوله تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ ﴿يوسف١٢/١٢﴾.قرأأبو عمرو وابن عامر وابن كثير (نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ) بالنون والجزم(٣٦).

وهذا التحول من الغيبة إلى ضمير المتكلم الدالّ على الجماعة يسوغه موفقتها لشروط القراءة الصحيحة من حيث مطابقة الرسم القرآني الخالي من النقط والتشكيل، وهي وجه مقبول من وجوه العربية لعودة الضمير المستتر في (نرتع) على جماعة المتكلمين. واللعب في معظمه يقتضي المشاركة مع الآخرين لتمام المتعة والأنس، فالقراءة بضمير الجمع لها وجه مقبول، ويؤيدها ما أوصت به نظريات اللعب في علم النفس الحديث، ولكن القراءة بالياء أقوى، وأولى بالصواب؛ وهو ما ذهب إليه ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)؛ لأن إخوة يوسف واظبوا على الخروج للرعي، وإنما طلبوا من أبيهم أن يرسل أخاهم يوسف معهم، ليرتع ويلعب هو؛ « لما في إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء، وفسحتها، ولعبه هناك (٣٧)؛ فمحور الكلام يدور على يوسف (عليه السلام)؛فهم حاولوا ان يقنعوا أباهم ان يترك يوسف يأتي معهم لهذا فأن قراءة الياء هي الاولى بالقبول ؛لأن اللعب والرتع وسيلتان من وسائل الاقناع ليعقوب حتى يترك يوسف يذهب مع اخوته وبهذا يسهل عليهم-اي الاخوة- تحقيق ماربهم ضد يوسف ؛فالكلام كله على يوسف لذا وجبت القراءة بالياء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانياً: التحول في الأسماء:

١. التحوّل في حركة فاء الاسم:

وهو في قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾ ﴿الكهف:٤٤/١٨﴾ الوَلايةُ..}بفتح الواو الحقِّ}خفضا. ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في الروايتين في القراءة المشهورة. الوَلايةُ للهِ الحقِّ}بكسر الواو والقاف حمزة هنالك الوَلايةُ لله الحقُّ}بفتح الواو وضم القاف. أبو عمرو هنالك الولايةِ}كسرَ الله الحقُّ}بضم القاف. علي بن حمزة والكسائي(٣٨).

وقد اختلف في العامل في قوله: {هنالك}وهو ظرف، وتقديره على التقديم والتأخير. أما كسر واو الولاية، وفتحها، فرأى الكسائي وأبو عبيدة أنهما بمعنىً واحد،... وقيل: إن (الوَلاية)بالفتح من الموالاة، كقوله:□الله وَليُّ الذين آمنوا}، {ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا}، وبالكسر (الوِلاية) تعني السلطان والقدرة والإمارة. (٣٩)

ونحن نميل إلى رأي أبي عمرو في أن (الوِلاية) بكسر الواو إذا قصد به المصدر يكون في هذا الموطن لحنًا؛ لأن الكسر في (فَعالة) يجيء في ما كان صنعة، وتدل على متقلد العمل كالكتابة، والإمارة، والخلافة، وما أشبه ذلك، وليس هنا معنى تولي أمر، إنما هو الوَلاية من الدين(٤٠)، وعذر من قرأ بالكسر على قول بعضهم: (الولاية بالكسر والفتح لغتان)(٤١) وهو رأي يجانب الدقة. أما قراءة الرفع (الحقُّ) فهو نعت للوَلاية، وقراءة الخفض (الحقِّ) فهو نعت لله عزَّ وجلَّ، والتقدير: لله ذي الحقِّ(٤٢).

٢. التحول من التذكير إلى التأنيث وبالعكس :

ومن التحول من التذكير إلى التأنيث في قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، (كانَ سيئةً)مؤنث بالتاء غير مضاف وقوله تعالى﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ﴾ ﴿الإسراء: ٣٨/١٧﴾، {كَانَ سَيئُهُ} مضاف مذكر، قرأه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، قال أبو بكر بن مجاهد: « واختلفوا في الإضافة والتنوين من قوله: {كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ} فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: سيئة غير مضاف مؤنثا، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (سيئه) مضافا مذكراً»(٤٣).والقراءة المشهورة أقوى لأسباب منها:

١ـ أن النعت (مكروه) جاء مذكرا مطابقا للمنعوت (سيء)، والأصل في النعت مطابقته المنعوت، وإن كان ثمة من يجوِّز أن يكون مكروهًا بدل من سيء، وقيل أن مكروها خبر ثانٍ(٤٤). وكلها تستدعي المطابقة، ولو كان (سيئة) غير مضاف لوجب أن تكون مكروهةً(٤٥).

٢ـ المنعوت، وهو قوله: (سيء) مسبوق باسم الموصول دال على المذكر (الذي). والمتتبع لسياق الآية الكريمة : ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ ﴿الإسراء: ١٧/ ٢٣﴾ يجد فيه أوامرَ ونواهيَ؛ والوصف بالسيئ يعود إلى المنهى عنه، وليس إلى المأمور به.

والقراءة الثانية بالتأنيث والتنوين (سيئةً) محمولة على المعنى، والأصل الحمل على اللفظ؛ لأنه لا يستدعي التأويل، وعدم التأويل كثيراً ما يكون أفضل من التأويل.

٣. التحول من بناء المفرد إلى صيغة جمع المؤنث السالم وبالعكس:

قراءة أبي عمرو وجماعة (وأتبعناهم) بالنون (ذريَّاتُهُم)(٤٦). لقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ ﴾ ﴿الطور:٢١/٥٢﴾. وقد قرأ بها ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي. ومن قرأ:{ذُرِّيَّتُهم}فأفرد، فلأن الذرية تقع على الكثرة، فاستغنى بذلك عن جمعه؛ لأنَّ المجموع قد يجمع نحو أقوام وطرُقات(٤٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد يحدث العكس فيتحول الجمع إلى مفرد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ (٤٨)﴿ الفرقان: ﴿٧٤/٢٥﴾ قرأ أبو عمرو، وأبو بكر عنعاصم، وحمزة والكسائي: (وذُرِّيَّتِنَا) واحدة. وقرأ الباقون جماعة(٤٩)ورأى الأزهري أن المعنى واحد(٥٠). والحق أن القراءة المشهورة بالجمع أقوى لانسجامها مع ما سبقها (أزواجنا). أمَّا ما يقوي القراءة بالإفراد فهو مجيء اللفظة واحدة في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً ﴾ ﴿البقرة: /١٢٨﴾. والأمر الثاني الذي يجعل القراءة بالمفرد مقبولة أن الذرية اسم يقع على الكثرة، وهذا يجعل العطف بالواو مقبولا، وأن القراءة تطابق شرطاً آخر من شروط القراءة الصحيحة وهو ما مثبت في الرسم القرآني الشريف: (وَذُرِّيَّتِنَا).

ثالثا: التحول المتغاير:

١. التحول في همزة (إن) ونونها :

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ ﴿الأنعام: ٦/ ١٥٣﴾ قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم{وَأَنَّ هَٰذَا}بفتح همزة (أنَّ) وتشديد النون وحجتهم أن اليزيدي ذكرها فقال: على معنى:(وصاكم به وبأن هذا صراطي مستقيما). وهي هنا على القراءة المشهورة تؤولبالمصدر، وتوصل الكلام بما قبله. وقرأ حمزة والكسائي: (وإنَّ هذا صراطي) بالكسر على الاستئناف وذلك أن الكلام متناهٍ عند انقضاء الآية فكسرا: (إن) للابتداء بها وحجتهما في أن المراد من الكلام هو الاستئناف قوله في هذه السورة: ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ ﴿الأنعام: ٦/ ١٢٦﴾ على الابتداء بالخبر عن صفة الصراط . فالتحول في همزة إن جعل الكلام ينقطع عما قبلهوقال آخرون: بل نسق على قوله:{قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عَلَيْكُمْ} ﴿الأنعام:١٥١/٦﴾ أيْ: أتلُ ما حرم ربكم وأتلُ أن هذا صراطي مستقيما.

وقرأ ابن عامر: (وأنْ هذا) بفتح الألف وتخفيف النون عطف على قوله: (أنْ لا تُشركوا به شيئا) و(أنْ هذا) عطف (أنْ) على قوله: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ} ﴿الأنعام: ١٥٨/٦﴾.(٥١)فانظر إلى التحول في الدلالة كيف يتبع التحول الداخلي في بنية الكلمة الواحدة. ولم تكن هذه الكلمة سوى حرف مشبه بالفعل هو (إنَّ). والكلام على قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم - وهي القراءة المشهورة – متصل غير منقطع، والواو عاطفة، فالكلام يكون على دفعة واحدة من دون وقف، فيكون إتّباع الصراط المستقيم مما وصى به الله سبحانه، وهي الوصية العاشرة في الترتيب، وهي: (ألاَّ تشركوا به شيئًا، وبالوالدين إحسانًا، ولا تقتلوا أولادكم من إملاق، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحقِّ) وهذه الوصايا الخمس الأوَل جاءت في الآية (١٥١) من السورة المباركة، ثم تلتها: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشدَّه، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قُربى، وبعهد الله أوفُوا) وهي تكملة الوصايا التسع وقد جاءت على الترتيب في الآية (١٥٢) وهي مصداق للوصية السادسة والأخيرة التي تمثل الخيط الذي يجمع حبَّات هذا العقد، وهي إتباع الصراط المستقيم. وقد جاءت هذه الوصية في الآية (١٥٣) الجامعة منفردة؛ لأهميتها، فمصداق إتباع الصراط المستقيم التقيد بما ذكر الله جل شأنه في ما سبق من وصايا.

٢. التحول من الفعل الماضي إلى اسم الفاعل :

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ﴾ ﴿الأنعام: ٩٦/٦﴾. قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (وجَعَلَ) من غير ألف، وقرأ أبو

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عمرو والباقون: (وجاعِلِ) بالألف. والتحول الداخلي في (جَعَلَ) نقلها من فعليتها (فعل ماضٍ) إلى الاسمية (اسم الفاعل)، ومن الحمل على المعنى إلى الحمل على اللفظ، ومن حال الرفع إلى حال الخفض، وبيان ذلك أن قراءة أبي عمرو(جاعِلِ الليلِ) وردت بصيغة الدعاء في كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ نقل عنه أنه عليه أفضل الصلاة والسلام كان يقول في دعائه: « اللهم فالقَ الإصباح، وجاعلَ الليلِ سكنًا، والشمسِ حُسبانًا، أقضِ عني الدَّينَ، وأغنني من الفقر، وأمتعني بسمعي، وبصري، وقوِّني في سبيلك»(٥٢)، ووجه القراءة أن قوله (وجاعلِ الليل) مسبوق باسم فاعل، وهو: (فالق الحَبِّ)، و(فالق الإصباح)، ليكون فاعل المعطوف مثل فاعل المعطوف عليه، إذ إنَّ حكم الاسم عطفه على اسمٍ مثله؛ لأن الاسم بالاسم أشبه من الفعل بالاسم ويقوي ذلك قولهم(٥٣):

للبس عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لبس الشَّفوفِ

فنصب (وتقرَّ) ليكون في تقدير اسم بإضمار (أنْ)، فيكون قد عطف اسمًا على اسم(٥٤). قال سيبويه: « لما لم يستقم أنْ تحمل (وتَقَرَّ) وهو فعل على (لُبْس) وهو اسمٌ، لما ضممته إلى الاسم، وجعلت أحبَّلهما ولم ترد قطعه، لم يكن بدٌّ من إضمار أنْ»(٥٥).

ومن قرأ (وجَعَلَ) فلأن اسم الفاعل الذي قبله بمعنى الماضي فلما كان (فاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) عطف عليه فعل لموافقته له في المعنى، ويدلك أنه بمنزلة (فعل) أنه نزل منزلته فيما عُطف عليه، وهو قوله: {والشَّمسَ والقمرَ حُسْبانًا} ألا ترى أنه لما كان المعنى (فَعَلَ) حمل المعطوف على ذلك، فنصب (الشمس والقمر) على (فَعَلَ) ويقوي ذلك قولهم: (هذا معطي زيد درهمًا أمسِ) فالدرهم محمولٌ على أعطى(٥٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣. التحول من المصدر إلى الفعل الماضي :

ومنه قوله تعالى :﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾ ﴿البلد:١٤/٩٠﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: {فَكَّ رقبةً أو أَطْعَمَ}بفتح الكاف في (فَكّ) وفتح الميم في (أطعَمَ) بغير ألف. وقرأ ابنعامر ونافع وعاصم وحمزة:فكُّ رقبةٍبإضافة {أو إطعامٌ}رفعًا (٥٧). وحجة من جعلهما مصدرين في القراءة المشهورة أن الاهتمام انصب فيالحدث، وهو ما ينبغي أن يفعله الإنسان من أجل اقتحام العقبة (أي:الصراط) وهو فكٌ رقبة، أو إطعام في يوم ذي مسغبة (وهي المجاعة) يتيمًا، ثم علق ذلك بشرط الإيمان بدليل قوله بعدها: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ ﴿البلد:١٧/٩٠﴾. والحجة لمنفتحهما انه بناهما بناء الفعل الماضي، وجعل فاعلهما الإنسان المقدم ذكره، و(الرقبة واليتيم) منصوبان بتعدي قوله تعالى عليهم. فانصبَ الاهتمام في ما كان قد فعله الإنسان في حياته الماضية ليقترن الحدث في هذه القراءة بالزمن. والحقّ أنَّ القراءة المشهورة هي أقوى معنىً؛ لأن الجملة الاسمية تحتوي الأزمنة جميعًا، فهي تحرر الحدث (فكُّ الرقبة والإطعام) من قيد الزمن.

٤. التحول من التنوين إلى الإضافة:

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ ﴿النمل: ٧/٢٧﴾{بِشِهابٍ قَبَسٍ}بالتنوين عاصم وحمزة والكسائي{بشِهابِ قَبَسٍ}مضافًا ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر(٥٨).فالحجة لمن أضاف أنه جعل الشهاب غير القبس فأضافه أو يكون أراد بشهاب من قبس فأسقط (منْ) أو (يكون) وأضاف والشهاب هو القبس ؛لاختلاف اللفظين كما قال تعالى: {وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ} ﴿يوسف:١٠٩/١٢﴾ و﴿النحل: ١٠٩/١٦﴾، والحجة لمن نوَّن: أنه جعل القبس نعتًا لشهاب فأعربه بإعرابه؛ وأصل الشهاب كل أبيض نوري(٥٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومنه قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ ﴿النمل: ٢٧/ ٨٩﴾. قرأ عاصم وحمزة والكسائي:{وهم من فَزَعٍ}منوّنًا(يومئذٍ) نصب وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وإسماعيل:(من فَزَعِ يومئذٍ} بكسر الميم غير منوّن جعلوه مضافًا، وقرأ نافع: (من فَزَعٍ}غير منون (يومَئذٍ) بفتح الميم قال الفراء: الإضافة أعجب إليَّ؛ لأنه فزع يوم معلوم، وإذا نُوِّن صار فزعًا دون فزع، وحجتهم قوله: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ ﴿الأنبياء:٢١/١٠٣﴾ فجعله معرفة، فكان تأويله وهم من فزع يوم القيامة كله آمنون وحجة من نون هي أن النكرة أعم من المعرفة؛ لأن ذلك يقع على فزعٍ وهو أعمُّ وأكثر لأنك إذا قلت:(رأيت رجلاً) وقع على كل (رجل)، وكذا إذا قلت:(رأيت غلامًا) فإذا قلت رأيت غلامك حصرت الرؤية على شخص واحد.(٦٠)

قال بعض النحويين يجوز إذا نون أن يعني به فزع واحد ويجوز أن يعنى به كثرة لأنه مصدر والمصادر تدل على الكثرة وإن كانت مفردة(٦١). وعلى هذا فقراءة أبي عمرو لها وجه من العربية مقبول، والتحول من التنوين إلى الإضافة خصص الفزع بفزع يوم القيامة، وهو ما ينشد الأمان منه المؤمنون دون غيره؛ لأن كل فزع في الدنيا هيِّنٌ ويرجى رفعه إلا الفزع الذي يسببه ذلك اليوم العظيم.

الخاتمة:

استقصى الباحثان خمس عشرة ظاهرة من ظواهر التحول الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء، مما يدل على شيوع هذه الظاهرة في قراءته. ومن أهم نتائج هذا البحث ما يأتي: يعد التحول الداخليّ إحدى الظواهر الرئيسة التي برزت في كثير من روايات القراءات القرآنية عامة، وقراءة أبي عمرو بن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العلاء خاصة، ولكونه مظهراً من مظاهر التوسع اللغوي في لغة القرآن الكريم، فهو يفتح باب التأويل والتوسع في التفسير على مصراعيه.

ان دراسة التحول الداخلي في القراءات له من الاهية بمكان مايدعو الى ضرورة تحديد نطاق دلالة اللفظة القرآنية ،ذلك بأن بعض التحولات لاتتفق مع الدلالة العامة للنص الذي ورد فيه التحول القرآني ،وعليه وجب ان يدخل عامل التضعيف لبعض القراءات بناء على ان قرائن السياق تتقبل هذه القراءة دلالة.

وجد الباحثان أن من التوجيهات لبعض التحولات الداخلية في نطاق القراءة القرآنية مايسوغ بداعي انه يجوز الوجهان من دون ان يحدث ذلك أثرا في المعنى ،و لايرى البحثان هذا الرأي ؛لانهما يؤمنان بأن كل تغيير ناتج عن التحول الداخلي لابد من ان يتبعه تغيير في المعنى وان كان جزئيا.

اتضح للباحثينِ ان القراء كانوا يعتمدون ظاهرة التقدير كثيرا في مسألة قراءتهم للألفاظ التي فيها تحولات داخلية ،على حين وجد الباحثان أن اغلب تلك القراءات لاتتفق مع دلالة النص ولهذا مال اصحابها الى التقدير والتأويل ،وعدم التقدير أولى من التأويل، لهذا رجح الباحثان القراءات الاخرى لاتباعها أصل عدم التقدير من جهة أوفق وأنسب لدلالة سياق الآية الواردة فيها اللفظة المقروءة من جهة أخرى.

ان جميع ما أوردناه من أمثلة التحول الداخلي في قراءة أبي عمرو بن العلاء كان له وجه مقبول من وجوه العربية، فقراءة أبي عمرو من القراءات السبعية المعتمدة، وصاحبها رجل له باع طويل في اللغة والنحو، لذا يعد استقصاء موارد التحول الداخلي في قراءته مفيداً للمهتمين باللغة ونحوها. او للمهتمين بعلم القراءات على حدٍّ سواء.

Abstract

The Internal convert in the reading of AbiAmru Bin Al-Alaa Al-Basri (Died 154 H)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

The internal convert phenomena is one of the major aspect that appears in many Quranic readings. One of those readings is the one that belongs to AbiAmru Bin Al-Alaa Al-Basri (Died 154 H). This shift is one of the expansion aspects of the Quranic statements language miracles.

This study has been partitioned so that it is started with an introduction and finished with a closing subject. The introduction contains definitions of AbiAmru readings and the internal change phenomena. The first part of the research is about the internal changes in the verbs. The second part is about the internal changes in the names. We gave a new title to the third (last) part of the research namely: "Variation conversion" which is the change between two variation parts of speech.

هوامش البحث

(١) السبعة في القراءات ، لأبي بكر بن مجاهد: ٨٤.
(٢) المصدر نفسه: ٨١.
(٣) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٨٣-٢٨٤.
(٤) ينظر: اللغة معناها ومبناها: ١٥١.
(٥) ينظر: التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمته البيانية والتعبيرية، مصطفى النحاس، بحث منشور في مجلة اللسان العربي، مج ١٨: ٤٥.
(٦) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الدكتور الطيب البكوش: ٣٦ -٣٧، ودور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم النجار: ١٠٨.
(٧) ينظر: النشر: ٣٩/١.
(٨) كتاب معاني القراءات: ٨٦.
(٩) ينظر: كتاب معاني القراءات: ٣٦٤ - ٣٦٥.
(١٠) كتاب العين: ٩٥/٧.
(١١) لسان العرب:(رعى): ٣٢٥/١٤.
(١٢) ينظر: التبيان: ١٠٤/٦، ومجمع البيان: ٣٦٦/٥.
(١٣) ينظر: المغني في تصريف الأفعال، د. محمد عبد الخالق عظيمة: ١٣٥ – ١٣٧.
(١٤) ينظر: البحر: ٢٦٩/٢ ، ٢٦٩/٣.
(١٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٩/٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٣/٥.
(١٧) ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٦/٢، وتفسير الثعلبي: ٢٤/٧ ، وتفسير البغوي: ٢٨٩/٣، ومجمع البيان: ١٥/٢، وزاد المسير: ٢٦٨/٥، والقرطبي: ٦٧/١٢، والتسهيل لعلوم التنزيل، للغرناطي الكلبي: ٤٢/٣، والثعالبي: ١٢٥/٤، وأضواء البيان للشنقيطي: ٢٦١/٥.
(١٨) ينظر: الكشاف: ١٥/٣.
(١٩) ينظر: تفسير الرازي: ٣٨/٢٣.
(٢٠) ينظر: تفسير البيضاوي: ١٢٨/٤.
(٢١) ينظر: شعر الأخطل، أبي مالك غياث بن غوث التغلبي، صنعة السكريّ روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م:١٣٧، وسواءة: ابن عامر بن صعصعة.
(٢٢) كتاب معاني القراءات: ٣٦٠ – ٣٦١.
(٢٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٠٨، وكتاب معاني القراءات: ٢٨٢، والتبيان للطوسي: ١١٣/٧، والنشر: ٣٥٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر: ٥٢٩.
(٢٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٢٣٦.
(٢٥) ينظر: حجة القراءات، لأبي زرعة: ٤٤٠.
(٢٦) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٣٨، وحجة القراءات: ٤٧٩.
(٢٧) ينظر: كتاب معاني القراءات: ٣١٨، وإتحاف فضلاء البشر: ٥٦٣.
(٢٨) ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة: ٤٧٩.
(٢٩) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٧٨، كتاب معاني القراءات: ٢٥٢، والتبيان للطوسي: ٤٤٣/٦، والنشر: ٣٤٤/٢.
(٣٠) ينظر: حجة القراءات، لأبي زرعة: ٣٩٦/١- ٣٩٧.
(٣١) ينظر: معاني القراءات: ٤٥٥.
(٣٢) ينظر: حجة القراءات: ٦٧٤.
(٣٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٥٠٦، ومعاني القراءات: ٣٧٣، والتبيان للطوسي: ٢٣٤/٨، والتيسير: ١١٥.
(٣٤) ينظر: حجة القراءات: ٥٥٦.
(٣٥) ينظر: معاني القراءات: ٥٤٠، ومجمع البيان: ٣٢٧/١٠.
(٣٦) ينظر: معاني القراءات: ٣١٧، وتفسير السمرقندي: ٤٦١/٢التبيان للطوسي: ٣١٦/٧.
(٣٧) جامع البيان، للطبري: ١٢/ ٢٠٦.
(٣٨) السبعة في القراءات: ٣٩٢.
(٣٩) ينظر: الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٥٣، ولسان العرب: ولي: ١٥/ ٤٠٧، وتاج العروس:٢٠/ ٣١٠.
(٤٠) ينظر: مجمع البيان: ٣٤٦/٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(٤١) ينظر: تفسير السَّمرقندي: ٣٤٨/٢.
(٤٢) ينظر: مجمع البيان: ٣٤٦/٦.
(٤٣) السبعة في القراءات: ٣٨٠.
(٤٤) ينظر: التبيان للطوسي: ٤٧٨/٦.
(٤٥) ينظر: مجمع البيان: ٢٤٩/٦.
(٤٦) ينظر: كتاب معاني القراءات: ٤٦٤، وتفسير السمرقندي(ت٣٨٣هـ): ٣٣٤/٣، والتبيان للطوسي: ٤٠٧، وتفسير الثعلبي(ت٤٢٧ه): ١٢٧/٩، ، والبغوي(ت٥١٠هـ): ٢٣٨/٤، ومجمع البيان: ٢٧٤/٩.
(٤٧) ينظر: مجمع البيان: ٢٧٤/٩.
(٤٨) تمام الآية: {والَّذين يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً } ﴿الفرقان: ٢٥/ ٧٤﴾.
(٤٩) ينظر: كتاب معاني القراءات: ٣٤٤.
(٥٠) ينظر: نفسه، والصحيفة نفسها.
(٥١) ينظر: حجة القراءات: ٢٧٧.
(٥٢) كتاب الموطأ، للإمام مالك: ٢١٣.
(٥٣) البيت لميسون بنت بحدل. ينظر كتاب سيبويه: ٤٥/٣.
(٥٤) ينظر: مجمع البيان: ٤/ ١١٦.
(٥٥) كتاب سيبويه: ٤٥/٣ - ٤٦.
(٥٦) ينظر: التبيان: ٢١/٤.
(٥٧) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٨٦، ومعاني القراءات: ٥٤٦.
(٥٨) السبعة في القراءات: ٤٧٨.
(٥٩) الحجة في القراءات السبع: ٢٦٩.
(٦٠) ينظر: حجة القراءات: ٥٤٠/١.
(٦١) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣٨٠/٢.

قائمة المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء(ت١١١٧ه)، تحقيق أنس مهرة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٩ه - ١٩٩٨م .
٢. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٨ه - ١٩٨٧م.
٣. أضواء البيان للشنقيطي (ت١٣٩٣ه)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ١٤١٥ه - ١٩٩٥م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤. الانسجام الصوتي في النص القرآني، د. تحسين فاضل عباس، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، الأردن عمان، العراق، الحلة ٢٠١٢م – ١٤٣٣هـ .
٥. التبيان، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، أوفسيت من الطبعة البيروتية ١٤٠٩ هـ .
٦. التسهيل لعلوم التنزيل، الغرناطي الكلبي (ت٧٤١هـ)، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، لبنان ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
٧. تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوفي، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٨. تفسير البغوي (معالم التنزيل)، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ ، أو ٥١٦هـ) تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، بيروت – دار المعرفة (من دون ذكر لتاريخ النشر) .
٩. تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٨٢هـ)، دار الفكر، بيروت، (من دون ذكر لتاريخ النشر).
١٠. تفسير الثعالبي، ﴿الجواهر الحسان في تفسير القرآن﴾ لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت٨٧٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤١٨هـ .
١١. تفسير الثعلبي، للإمام أبي محمد بن عاشور الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
١٢. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) للإمام أبي بكر المعروف بالفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) الطبعة الثالثة، مصر.
١٣. تفسير السمرقندي، أبو الليث السمرقندي(ت٣٨٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٤. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٥. تفسير زاد المسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٦. تفسير مجمع البيان الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، تقديم: السيد محسن الأمين العاملي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٧. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت٤٠٣هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٢ – ١٩٨٢.
١٨. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق، بيروت ١٤٠١هـ .
١٩. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم النجار، الطبعة الأولى، دار البشير، عمّان، ١٩٩٣م.
٢٠. شعر الأخطل، أبي مالك غياث بن غوث التغلبي، صنعة السكريّ روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
٢١. كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت٢٤٣هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة ١٤٠٠هـ.
٢٢. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.
٢٣. كتاب الموطأ، الإمام مالك، تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
٢٤. كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل ، بيروت، (من دون ذكر لتاريخ الطبع) .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٥. كتاب معاني القراءات، تصنيف الشيخ الإمام العلامة أبي محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، حققه وعلق عليه الشيخ أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٢٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم، مصر، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦م.
٢٧. لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم - إيران ١٤٠٥هـ .
٢٨. اللغة معناها ومبناها، تأليف الدكتور تمام حسان، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
٢٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، بتحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٣٠. المغني في تصريف الأفعال، الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثانية، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣١. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي بن محمد الضبع شيخ عموم المقارئ المصرية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (من دون ذكر لتاريخ النشر).
٣٢. ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الدكتور الطيب البكوش، المطبعة العربية، تونس، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.

البحوث المنشورة:

١. التحول الداخلي في الصيغ الصرفية، مصطفى النحاس، مجلة اللسان العربي، مج ١٨، ج١، الدار البيضاء ١٩٨٠م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية